[159] المؤمنون قد أشركوا من حيث لا يعلمون (1). وفي قوله: " أو من كان ميتا " قيل: إنها نزلت في حمزة بن عبد المطلب وأبي جهل وذلك أن أبا جهل آذى رسول ا (صلى ا عليه وآله)، فاخبر بذلك حمزة وهو على دين قومه، فغضب و جاء ومعه قوس فضرب بها رأس أبي جهل وآمن، عن ابن عباس، وقيل: نزلت في عمار بن ياسر حين آمن وأبي جهل، عن عكرمة، وهو المروي عن أبي جعفر (عليه السلام)، وقيل: إنها عامة في كل مؤمن وكافر (2). قوله تعالى: " إني رسول ا إليكم " قال البيضاوي: الخطاب عام، وكان رسول ا مبعوثا إلى كافة الثقلين وسائر الرسل إلى أقوامهم " جميعا " حال من إليكم " الذي له ملك السماوات والارض " صفة ، أو مدح منصوب، أو مرفوع، أو مبتدأ خبره " لا إله إلا هو " و على الوجوه الاول بيان لما قبله " يحيي ويميت " مزيد تقرير لاختصاصه بالالوهية (3). قوله تعالى: " وإذ قالوا اللهم " قال الطبرسي رحمه ا: القائل لذلك النضر بن الحارث وروي في الصحيحين أنه من قول أبي جهل، " وما كان ا ليعذبهم " أي أهل مكة بعذاب الاستيصال " وأنت فيهم " أي وأنت مقيم بن أظهرهم، قال ابن عباس إن ا لم يعذب قومه حتى أخرجوه منها " وما كان ا معذبهم وهم يستغفرون " أي وفيهم بقية المؤمنين بعد خروجك من مكة، وذلك أن النبي (صلى ا عليه وآله) لما خرج من مكة بقيت فيها بقية من المؤمنين لم يهاجروا لعذر وكانوا على عزم الهجرة، فرفع ا العذاب عن مشركي مكة لحرمة استغفارهم، فلما خرجوا أذن ا في فتح مكة، وقيل: معناه وما يعذبهم ا بعذاب الاستيصال في الدنيا وهم يقولون: غفرانك ربنا، وإنما يعذبهم على شركهم في الآخرة، وفي تفسير علي بن إبراهيم لما قال النبي (صلى ا عليه وآله) لقريش: إني أقتل جميع ملوك الدنيا، وأجر الملك إليكم فأجيبوني إلى ما أدعوكم إليه تملكون بها العرب، ويدين لكم العجم، فقال أبو جهل: " اللهم إن كان هذا هو الحق، الآية حسدا لرسول ا (صلى ا عليه وآله)، ثم قال: غفرانك اللهم ربنا، فأنزل ا " وما كان ا ليعذبهم " الآية، ولما هموا بقتل رسول ا (صلى ا عليه وآله) و

_____ (1) مجمع البيان 4: 347. (2) مجمع البيان 4: 359. (3) أنوار التنزيل 1: 450 و 451. _____